الشعر والتّشكيل التراثي في شعر "محمّد العيد آل خليفة"*

Poetry and Traditional Formation in the Poetry of "Muhammad Al-Eid Al-Khalifa"

آمنة بيطاط
جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (الجزائر)/ مخبر التأويل وتحليل الخطاب
amina.bitat@univ-bejaia.dz

ملخص:
كتب "محمد العيد آل خليفة" أشعاره مناوراً اللغة ومتخذا إياها وسيلة لا غاية، فمن خلال لغته الشعرية بنى لنفسه صرحا أدبيا معتدلا مزج فيه بين التراث في أصالته وروح العصر في مواكبته للواقع، وبالتالي يهدف هذا البحث للكشف عن تمظهرات رؤية الشاعر الإصلاحية من خلال الأشكال المختلفة من التراث التي أذابها "محمد العيد آل خليفة" في دواوينه، ولم يُغفِل الشاعر في عمليته التشكيلية دور التراث في إعادة بعث الروح في القصيدة من جديد؛ بل قام بخلق عالم شعري جمالي تغنى بالمتون القديمة أدبيا وتاريخيا بصفة عامة؛ ودينيا بصفة خاصة؛ أين نلفي تركيزه على الدين الإسلامي ناهلا من جانبيه الكتاب والسنة، موظّفا إياها في شعره بطريقة جمعت بين التقرير والتخييل، ليخرج لنا حالة من التذويب والتماهي بنهله من مختلف التجارب الإنسانية التراثية، وبهذا استطاع التعبير عن سعة اطلاعه وثقافته اللامتناهية، وللوصول إلى ذلك، سنطلق من الإشكالات الآتية: ما هو التشكيل؟ ما هو التراث؟ كيف تجلى التشكيل التراثي في شعره؟

الكلمات المفاتيح: الشعر، التّشكيل، التراث، محمّد العيد آل خليفة.

Abstract:
"Mohammed Al Eid Al Khalifa" wrote his poems by manipulating the language and using it as a means rather than an end. Through his poetic language, he created a literary edifice for himself that balanced between tradition in its authenticity and the spirit of the era in keeping up with reality. This formed a poetic text embodying the reformist vision of the poet through various forms of heritage that he melted in his collections. The poet did not overlook the role of heritage in reviving the spirit in the poem; rather, he created a beautiful poetic world that glorified old texts literarily, historically in general, and religiously in particular. He focused on Islamic religion, drawing from both the Quran and Sunnah, employing them in his poetry in a way that combined narration and imagination. This resulted in a state of

*

تاريخ استلام البحث: 2024/01/15	تاريخ قبول البحث: 2024/04/06	تاريخ النشر:2024/05/13

fusion and harmony, drawing from various human heritage experiences. Through this, he was able to express his vast knowledge and infinite culture. To achieve this, we will address the following questions: What is formation? What is heritage? How did heritage formation manifest in his poetry ?

Keywords: poetry, formation, heritage, Mohammed Al Eid Al Khalifa.

مقدمة:

تفرّد الشاعر "محمد العيد آل خليفة" في مجال الشعرية العربية الجزائرية الحديثة بأسلوبه الخاص، فهو ينتمي للتيار المعتدل ذي القصيدة التي تحمل البصمة الخليليّة في عموديتها وبحورها الصافية، ومع ذلك لم ينتصر تماما للجانب التقليدي لحد ذوبانه فيه، كذلك لم ينبهر بالثقافة الحداثية المتسربة إلينا عبر الاستعمار الفرنسي، فطبع أشعاره بخصوصيّات فنية متميزة، عبّرت عن قدرته في استغلال الموروث بطريقة واعية، فقد استطاع ببعد رؤيته أن يصهر السياقي في النّسقي، من خلال تمرير التراث داخل الشعر عبر استغلال تقنية التشكيل، ما منح لغته صبغة إشعاعية حملت مضموناً جديداً، استطاع من خلاله الشاعر التّعبير عن آمال وآلام الشعب الجزائري في قالب شعري، تغنّى باحتوائه شتى المجالات منها: (الأدبية، التاريخية، الدينية...)، فأشعار "محمد العيد آل خليفة" عكست قدرته على توظيف الآليات والتقنيات الحداثية التجريدية.

كشفت دواوين الشّاعر عن مدى وعيه في توظيف مختلف السياقات وبخاصّة منها ما يتعلق بالجانب الإصلاحي، الذي رفع من خلاله راية الدّين الإسلامي كأهم شعار نادى به، وللوصول إلى ذلك سنطلق من الإشكالات التالية: كيف تجلّى التراث في شعر "محمد العيد آل خليفة؟ ما مدى قدرة الشاعر على تحقيق عملية التشكيل بالتراث في دواوينه؟ ما هي أنواع التراث المبثوثة في شعره؟

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى قدرة الشاعر على استغلال الطاقة اللغوية في عملية التشكيل بالتراث في أشعاره، وكيف تجلّى ذلك من خلال قصائده.

1.مفهوم التشكيل وعلاقته باللغة الشعرية:

اختلف النقاد في تحديد ماهية التشكيل في الأدب، لأن مادة تعامل هذا الأخير هي اللغة التي تمتاز بحركيتها وزئبقيتها واحتمالات تشكلها اللامتناهية، وكذلك لأنها تعتبر جوهرا للإبداع لهذا

أصبحت محطّ اهتمام الشاعر المعاصر، الذي أدرك أنها الوسيلة التي تبعثُ في النص روح الخلق بما تحمله من قدرات كامنة، إنْ أحسن المبدع استغلالها ترتقي به لمراتب أسمى، وتجعل منه لعبة للدلالات بين يدي القارئ: (أضحى الشاعر المعاصر يدرك من إمكانات اللغة واكتنازها لأسرار الخلق والإبداع... كما أن الشاعر المعاصر يدرك أن اللغة في الشعر تكتسب بعدا أكبر من مجرد الدوران حول بريق الألوان، والشاعر باللغة يمكن أن يجتاز المعنى المباشر إلى معنى أعمق وأوسع. وفي ظل هذا التجديد في أداء اللغة تفنن الشاعر العربي المعاصر في التلاعب الفني بألفاظ اللغة)1، وبما أن لغة الشعر تبتعد عن اللغة العادية والألفاظ المرمية في الطرقات لتبحث عن لغة اللغة التي تهتم بالمعنى، أصبح من الصعب وضع مفهوم للتشكيل في الأدب عموما وفي الشعر بصفة خاصة لأنه: (محول أولا من منطقة الرسم الأدواتية والفنية والجمالية، وثانيا لأن حركته في ميدان اللغة واسعة وغامضة وعميقة ومتداخلة ومشتبكة لا يمكن أن تحدها حدود واضحة. على النقيض من حركته الدينامية الرحبة في منطقة الرسم...)2، يمكن القول أنّ: التشكيل يتوسّل في الفنون الإبداعية الأخرى أدوات وتقنيات مختلفة عن تلك الموجودة في الأدب، لأن الرّسم والنّحت وغيرها يتطلب من المبدع أشياء ماديّة أكثر منها معنوية، والتي من بينها الأقلام والألوان والأوراق...، ويسهم الخيال كثيرا في اكتمال اللوحة الفنية لتأخذ شكلها النهائي... أمّا الأدب فقد انتهج منهجا مختلفاً تماما عن ذلك الموجود في المجالات الأخرى؛ فابتعد عن الماديات وركز اهتمامه على اللغة كأهم أداة تسهم في تشكيل الدلالات بصورة مكثّفة ولانهائية بحيث تسمح له بأن يبقى على صلة ببقية المجالات الأخرى، وتلعب في ذلك اللغة دور الوسيط التفاعلي الذي يدمج مختلف المستويات المعرفية للخطاب.

رأى الناقد "محمد صابر عبيد" أنّه يمكن وضع وصياغة مفهوم للتشكيل من خلال:(تحليل العلاقة التي يشتغل عليها التشكيل بين الصنعة والرؤيا، إذ بلقاء الصنعة بالرؤيا وتضافرهما وتداخلهما تتضح معالم مفهوم التشكيل وتبدأ أول خيوطه الفنية والجمالية بالبروز في حاضنة النص)3، ربط الناقد التشكيل بملكتي "الصنعة والرؤيا" لما لهما من دور مهم في العملية الإبداعية؛ لأنَّ لهما القدرة على جعل النص يتفرّد بخصائصه التي يبثها فيه المبدع من الناحيتين الشكلية والموضوعية.

هناك من حدّد مفهوم التّشكيل في الشعر، وهو:(أن يرسم الشاعر بمفردات النص الشعري شكلا هندسيا معينا من أجل توليد دلالة بصرية)4، هذا المفهوم قاصر، لأنه ربط التّشكيل الشعري مباشرةً بالصورة أو القالب الذي تنتظم من خلاله الأبنية اللغوية لتأخذ في النهاية قالباً له شكل هندسي معيّن، وبالتالي دحض مقولة أنّ: لغة الشعر تتجاوز القوالب والأشكال والمظاهر، فهي أشياء سطحية بالنسبة لها، لأنها تهتم باللغة الدّلالية العميقة ذات الصّبغة الرُّؤياوية التّجريديّة، فتتجاوز المعنى العادي المبتذل، لتبحث عن معنى المعنى.

2.مفهوم التراث:

أثارت قضية التراث اهتمام النقاد والباحثين، وذلك لديناميكية وزئبقية المفهوم؛ إذ يعتريه الكثير من الغموض بسبب تداخله مع مختلف المجالات وتعدد استخداماته، فهو بحسب الناقد "فهمي جدعان": (تارة "الماضي" بكل بساطة. وتارة العقيدة الدينية نفسها. وتارة الإسلام برمته، عقيدته وحضارته. وتارة "التاريخ" بكل أبعاده ووجوهه... ومنا من يتكلم اليوم على "موقف تراثي"، أو على "موقف لا تراثي"، وعمن يؤمن بالتراث، وعمن لا يؤمن بالتراث، ويترتب على هذا الموقف أو ذاك جملة من الأحكام القيمية التي قد يتولد عنها مواقف اجتماعية أو سياسية غير حيادية)[5]، يبدو جليا ميول الناقد في تحديده لمفهوم التراث إلى ربطه بالعقيدة وبصفة خاصة الإسلام، لكن هذا لا يعني أنه نفى عنه ارتباطه بالماضي والتاريخ، فبالنسبة له يمكن تحديد مفهوم للتراث انطلاقا من المجال الذي يرتبط به.

عرّف الناقد "حسن حنفي" التراث بأنه: (كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات.)[6]، بالنسبة للناقد "حسن حنفي" التراث هو كل ما جاء من الماضي، ومع ذلك فهو قضية مرتبطة بالحاضر ولا يمكن فصله عنه.

نخلص من المفهومين السابقين، إلى أن "التراث" هو المخزون الثقافي للشعوب لأنه يمثل ذاكرتهم اللاواعية_ الدينية ،التاريخية، العقدية_، ولا ينحصر ارتباطه بالماضي؛ بل هو قضية حاضر بامتياز، ولأهميته البالغة تضاربت المواقف إزاءه، محدثة جدلا كبيرا في السّاحة النقدية، فمن جمهورهم من آمن بفكرة الرجوع للماضي بقدسيته وتقليديته، ومنهم من رفضه تماما ليحافظ على حداثة أفكاره، ومنهم من كان موقفه بينيا؛ لم ينتصر للموروث باعتباره ماضيا خطيا فقط، وكذلك لم يجعل نفسه حبيس دائرتي الحاضر والمستقبل، بل نهل من التراث الأصيل بطريقة رؤياوية تجريبية، بما يخدم الدّفقة الشعورية التي تتطلبها التجربة الشعرية.

3.علاقة الشاعر "محمد العيد آل خليفة" بالتراث:

ابتعد الشاعر عن طريقة الرصف العشوائية للتراث التي تجعل منه مجرد ديكور محشو في القصيدة، فقام بصياغته من جديد من خلال مزجه مع تجربته، فانزاح به بطريقة جمالية، أذابت النص التراثي التقليدي داخل نص شعري أبدع فيه من ناحية المضمون تاركا الشكل التقليدي العمودي للقصيدة، لكن هذا لم يمنع سطوع بدر أشعاره التي جاءت مفعمة بالإيحاء والغموض، وعبرت عن وعي الشاعر وارتقائه في توظيف التراث.

لم ينتصر الشاعر للموروث تماما لدرجة وصول قصائده إلى سطور تعبر في النهاية عن تحصيل حاصل، بل عبر به واستلهمه ليزيد مساحة التشكيل داخل قصائده، رابطا بين الماضي والحاضر وذلك عن طريق تزويد التراث بروح العصر: (فشعراء هذه التجربة استطاعوا ـ لأول مرة ـ أن ينظروا إلى التراث من بعد مناسب، وأن يتمثلوه، لا صورا وأشكالا وقوالب، بل جوهرا وروحا ومواقف، فأدركوا فيه بذلك أبعاده المعنوية)7، وباعتباره من ثلة هؤلاء الشعراء فإن المتجول في ديوان الشاعر "محمد العيد آل خليفة"، يتلمّس ارتباط الأخير بالتراث العربي الأصيل وخاصة منه المتعلق بالدّين الإسلامي، فتجربته عبرت عن مدى إدراكه لهذا المخزون الثقافي العريق، الذي استخرج منه مبادئه وقيمه التي ساعدته في دعوته إلى الإصلاح، فقد وجد فيه الشاعر أهم المواقف التي تلامس تجربته الإنسانية، فاستطاع من خلال سعة اطلاعه أن يؤسس لنفسه مؤسسه شعرية خاصة، بالاستغلال الأمثل للغة.

نخلص إلى أن الشاعر في تجربته الشعرية اتكأ على قطبين أساسيين هما: الماضي في أصالته وتراثيته، والحاضر في استمراريته ومعاصرته للظروف المعيشة. فبالجمع بين هذين القطبين استطاع الشاعر أن يؤصل لتجربته بين الشعراء الجزائريين الحداثيين في المغرب العربي وحتى في المشرق العربي، وخاصّة في خضم الظروف التي عايشتها الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي، فقد انتهج الشاعر سلاحه الخاص ودافع عن قضيته الجزائرية مستغلا منبره الشعري.

4. لمحة عامة عن الشاعر "محمد العيد آل خليفة":

"محمد العيد بن محمد علي بن خليفة" من محاميد سوف المعروفين بالمناصير من أولاد سوف. ولد في مدينة عين البيضاء يوم 28 أوت 1904م، تلقى القرآن والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة على يد كبار مشايخها، في1918 انتقل مع أسرته إلى بسكرة وواصل دراسته بها، وفي سنة 1921 غادر إلى تونس، ودرس سنتين في جامع الزيتونة، ثم رجع بسكرة ليشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر في الصحف والمجلات التي من بينها: (صدى الصحراء، المنتقد، الشهاب، الإصلاح، وفي عام 1927م دعي إلى التّدريس بمدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة، فتقلّد منصب المدير بالإضافة إلى مهنة التّدريس، لمدة اثنتي عشر عاماً، ساهم في هذه الفترة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ليصبح عضواً من أعضائها، ويعتلي منابرها الإعلامية الممثلة في صحفها التي من بينها: (البصائر، السنة، الشريعة، الصراط...)، وفي 1940 غادر العاصمة إلى بسكرة، دعته بعد ذلك باتنة ليشرف على مدرسة التربية والتعليم، بعدها بسبع سنوات أشرف على إدارة مدرسة العرفان بعين المليلة دام عمله هناك سبع سنوات أخرى، ولكن بعد اندلاع الثورة أغلقت المدرسة ليتم القبض عليه، فسجن، وفرضت عليه فيما بعد الإقامة الجبرية في بسكرة تحت رقابة مشددة كانت كفيلة بعزله عن المجتمع حتى يوم الاستقلال8.

تؤكد العودة إلى حياة الشاعر الدراسية والمعرفيّة ميوله إلى الحفر في الدّين الإسلامي والاهتمام بثقافته الأصيلة، هذا إن دلّ على شيء فهو يدلُّ على طغيان الجانب الإصلاحي في شخصيّته، فـ "محمد العيد آل خليفة":(تأثر بالثقافة الإسلامية وبالمضامين الدينية وقيمها حيث لقب بأمير شعراء الجزائر وشاعر الشمال الإفريقي، وشاعر الجزائر الفتاة وحسان الحركة الإصلاحية. مما يلفت النظر هو ارتكاز محمد العيد في صوره الشعرية على القرآن الكريم وقصصه حيث استلهم منه المعاني الشعرية، ثم الدفاع عن الإسلام وقيمه الروحية والحث على التضحية في سبيل الله. وتمجيد الشهادة والجهاد)9، هذا التأثر ظهر في أشعاره التي مزجها بتشكيلات من روح الدين الإسلامي.

لم ينهض الشاعر على أرضية دينية رصينة فحسب، بل قام على أرضيّة أدبية شبه تقليديّة، فهو شاعر محافظ على أصوله الشعرية التي كبر عليها، وفي نفس الوقت مجدد في المضامين:(يعد محمد العيد آل خليفة من رواد الشعر العربي الحديث. شعره شعر قديم في تراكيبه وأوزانه وقوالبه، وجديد في روحه وموضوعاته، في شعره خصائص القصيدة العمودية والصور التقليدية. أغراضه الشعرية هي المراثي، والوصف، والوطنيات، والدينيات، والاجتماعيات، والإخوانيّات، كان له دور كبير في الساحة الأدبية والروحية والسياسية الجزائرية)10، لم يتخلَّ الشاعر عن عمود الشعر العربي ونظام الشّطرين، ولا حتّى عن الأوزان الخليليّة ذات البحور الصّافية: (أبرز ما يلفت نظر الدارس للشعر الجزائري الحديث محافظته على القصيدة العمودية، والتزامه الواضح بالإيقاع المعتمد على الوزن الرتيب والقافية المطردة)11، فبالنسبة له الخروج عن الشعر التقليدي واعتماد الشعر الحر بقوافيه المتنوعة، بمثابة التّخلي عن القيم الأصيلة التي كبرنا عليها، ومنح الفرصة للتأثر بالتجاذبات الغربية للدخول إلى ثقافتنا العربية لكن مع كل هذه التّقليديّة في النّظم، لم يمنع نفسه من ركوب التّيار الحداثي، ليكون من رواده التّجريديين.

5.تجليات التشكيل التراثي في شعر "محمد العيد آل خليفة":

أ.التشكيل بالتراث الديني:

أدّت المدارس الإصلاحية دورا كبيرا وحاسما في تطور الشعر الجزائري الحديث، والذي ارتبط ازدهاره بكوكبة من الشعراء الذين تخرجوا من المدارس الإصلاحية، وتشبّعوا بالثّقافة الدينيّة الأصيلة، والشاعر "محمد العيد آل خليفة" واحد من بين هؤلاء الذين ساهموا في بعث الروح في القصيدة الجزائرية والعمل على تغذيتها بأسس ومبادئ مستوحاة من القرآن الكريم:(إن تطور الشعر الجزائري الحديث قد واكب جيلا تخرج من مدارس الحركة الإصلاحية التي كان للقرآن موقع خاص في برامجها، فمن الطبيعي أن يؤثر هذا المعين العذب تأثيرا واضحا في قرائح الشعراء الذين شبوا في هذه المدارس، وفي ظل تعاليم القرآن السامية أدركوا أن مهمتهم الأولى تربوية وتهذيبية ومحاربة البدع والانحرافات التي

يشجع عليها الاستعمار ليبقى الشعب الجزائري في ظلمة الجهل والتخلف)12، وبما أن الشاعر ترعرع وكبر على خلفية إصلاحية، متشبعة بتعاليم الدّين الإسلامي الحنيف، كان القرآن الكريم أهم مادة لُقّنت في المدارس الإصلاحية، وله الدور الحاسم في إعداد ناشئة حملت على عاتقها نشر تعاليمه السّامية، من خلال الدّعوة إلى التّحلي بمكارم الأخلاق والعمل على تطبيق شريعته، فتسلّل دعاة الإصلاح إلى كافة فئات المجتمع من منابر مختلفة، محمّلين بخطابات تحرِّض النفس على طلب العلم، ونبذ الجهل الذي سعى الكولونيال الفرنسي جاهداً إلى إيقاع الشعب الجزائري في فخِّه.

أ.1توظيف الآيات القرآنية:

تفنّن "محمد العيد آل خليفة" في التعامل مع النّص الديني فلم يعكسه بطريقة فجة كصور مرصوصة داخل أشعاره، بل انزاح به من خلال شحنه من تجربته الخاصة، وثقافته الواسعة، فاستثمره بطريقة جمالية تشكيليّة، مستحضرا إيّاه جزئيا أو كليا في شعره، تارة عن طريق تزويده بمجموعة من الآليات الإجرائيّة والتقنيات الحداثية، وتارة أخرى متلاعبا بالدلالات اللغوية عن طريق حسن استغلال عنصري "الإيحاء والغموض"، غير أن العمليّة التّشكيليّة له، لم تخرج عن إطارها الإصلاحي الذي تشبث به وبقيمه، وهذا ظاهر من أول قصيدة له حتى آخر واحدة، لذلك نجده في غالبية الأحيان أكثر ميولاً إلى تقديّس النّص الديني كما هو، من خلال استحضاره حرفياً دون تزويده بعنصر التخييل الإبداعي.

تغنّى ديوان الشّاعر بحضور الدين الإسلامي الذي استحوذ على أكبر مساحة في شعره، ما نمّ عن ارتباطه بالجانب الديني الأصيل، الذي غذّى تجربته الخليفيّة وزوّدها بمخزون ثقافي عريق، ألفى فيه الشّاعر ضالته من المواقف التي لامست تفكيره وعبّرت بحق عن تجربته الإنسانية الخاصة، فاستطاع أن يؤسس لنفسه إطاراً شعرياً عُرف به، وتميّز فيه بالاستغلال الأمثل للأنظمة اللغوية، ولهذا كان للنص القرآني بآياته البليغة، وقصصه المُلهمة، حضورا واضحا في أشعاره فجاء توظيفها بصفة كلية أو جزئية، محاورها إيّاها ومتفاعلا معها، مشكلا بها لوحات فنيّة ذات قالب شعري، ونماذج ذلك عديدة في شعره، وهنا يقول الشاعر في قصيدته الموسومة "يا بحر":

(يا بحر إن ضاق أمر قد يحدث الله أمرا
لا بد من بعد عُسر أن يجعل الله يُسرا)13

وظّف الشاعر قوله تعالى من الآية الكريمة: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)﴾ الشّرح 8/5. لم ينقل المبدع النص القرآني حرفياً، بل أخذ منه لُبّه ومعناه وطاقته الإيجابية، فبمجرّد سماع هذه الآية يشيع في النفس شعور بالطمأنينة والتفاؤل، وهو ما أراده الشاعر، الذي أرسل من خلاله دلالات مشفرة للشعب الجزائري الذي

أحسّ بتضييق الخناق عليه من طرف المستعمر الفرنسي، وبالتالي؛ فهو يدعوهم إلى عدم اليأس، وإحكام الثقة في قدرة الله تعالى على تغيير الأحوال، بل ويعدهم أنه "عزّ وجلّ" سيحدث شيئا بعد هذه المعاناة.

أ.2توظيف الحديث النبوي الشريف:

تعتبر السنة النبوية الشريفة ثاني أرضية استند عليها الشاعر في نظمه لشعره بعد القرآن الكريم، ونماذج توظيفه لأقوال النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم كثيرة، نذكر من ذلك قوله في قصيدة "قوس قزح"؛ "قوس الله لا قوس قزح" حديث شريف:

(زان بكَ الأفقَ كَمَا زان الصباحَ بالضُّحى
أراك قوْسَ الله ما أراك قوس قُزَحا)14

من المعروف كره "النبي صلى الله عليه وسلم" تلقيب قوس الله بقوس قزح، فنهى المسلمين عن ذلك، استنادا على قوله:(ما ورد عن ابن عباس -رضي الله عنه - مرفوعاً على النبي -صلى الله عليه وسلم- انه قال " لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله عز وجل، فهو أمان لأهل الأرض" رواه أبو نعيم في الحلية (2/309))15، دليل كراهية النبي راجع لسبب أن "قزح" هو اسم الشيطان، وبالتالي لا يجوز إلحاق صفات اللاهوت وقدراته، بأسماء وصفات الشيطان الرّجيم، لهذا استغل الشاعر هذا الحديث النبوي الشريف لغرض تنبيه الأمة العربية المسلمة على ضرورة العودة لتقاليدها وأعرافها، والتأكيد على عدم السّماح للمستعمر بإدخال قيم جديدة لا تمت بصلة لتعاليم الدّين الإسلامي، كذلك يؤكد من خلاله لـ "آشيل" أنه وبني جنسه المستعمرين شياطين في هيأة إنسان، وأنهم مهما بلغوا من سلطة وجبروت لن يصلوا إلى طهارة المسلمين.

أ.3توظيف القصص القرآني:

تمازجت الروح الإبداعية الموجودة في الإبداع الشعري لـ"محمد العيد آل خليفة" مع الروح الدينية الموجودة بين ثنايا القرآن الكريم، فشكّل الشاعر من خلال عودته لقصص الأنبياء، شعرا محملاً بالدلالة العميقة والتجربة العريقة، فتأثر بقصص مجموعة من الأنبياء الذين لامس فيهم ما يعبر عنه وعن معاناة الشعب الجزائري إبان فترة الاستعمار الفرنسي، ومن الأنبياء الذين استدعاهم في شعره :النبي محمّد؛ المسيح عيسى بن مريم؛ موسى؛ إبراهيم؛ نوح؛ يعقوب؛ يوسف... وهلمّ جرّا من الأنبياء والرّسل الذين تشاكلوا والشاعر نفس المعاناة.

يقول الشاعر في قصيدة "بين الشك والتشكي":

(وطني الذي همّوا به ودليله كدليل يوسف ثوبه المقدود)16

استرعت قصة قدّ قميص النبي "يوسف" عليه السلام اهتمام الشاعر، فانعكس ذلك على إنتاجه الشعري، لأنه أضفى عليه صبغة دلالية عميقة محمّلة بإيحاءات ومعانٍ مختلفة، عبرت عن الرؤية العميقة له من جهة، وعن قدرته على إقامة علاقة محاورة بين النصوص من جهة أخرى، فقد قام باستنطاق النص القرآني السابق لِيُكيفه وفق مقتضيات النص الحاضر في شعره، مستثمرا المعجم القرآني، ليعبر به عما تعرّض له للشعب الجزائري من ظلم واستلاب وفقدان للهوية من طرف الاستعمار الفرنسي، فشبّه هذا الظُّلم بما تعرّض له نبي الله "يوسف" حين راودته امرأة العزيز عن نفسها، فظلمته ظلما شديداً، لكن الله حفظه برعايته مؤكدا براءته من خلال ثوبه الذي قُدّ من دُبُر، وهو ما ورد ذكره في الآيات الآتية من قوله تعالى:﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29) ﴾ يوسف 29/25.

ب. التشكيل بالتراث التاريخي من خلال توظيف الشخصيات التراثية:

ب.1 الشخصية الدّينية:

شكلت قصة "هاجر" زوجة نبي الله "إبراهيم" عليه السلام مصدرا من المصادر التي ألهمت قرائح الشعراء والمبدعين، لأنها غدت معادلا موضوعيا ورمزا للمعاناة والصّبر، لهذا استحضرها "محمد العيد آل خليفة" في قصيدة "وداع الحجاج"، يقول:

(وإلى الصفا والمروة أغد مجشما في السعي نفسك جهدها تجشيما
واخبُب كهاجر يوم خلّفت ابنها مُلتقى من الظمأ الشديد سقيما
فإذا الإله يُدّر عينا ترة لابن الخليل وزوجه تكريما)[17]

اهتم الشاعر بالشخصيات الدينيّة أيّما اهتمام، فعكف على إحيائها في شعره، لينهل منها ما يخدم شعره الإصلاحي، ويبُثَّ من خلالها شتّى الخطابات التي من شأنها تزويد الشعب الجزائري بأخلاق الدين الإسلامي الحنيف، فلجأ إلى "هاجر" المرأة الفولاذيّة التيترمز للأمة العربية جمعاء، وتوظيفها يزرع في النفس أملاً وطموحاً في اقتراب الفرج.

ب.2 الشخصية الإصلاحية:

وظف الشّاعر الكثير من الشخصيات التاريخية في شعره، والتي خلفت أثرا كبيرا في نفوس الأمة العربية المسلمة وكان لها دورا فعالا في تفعيل روح الكفاح وهذه الشخصيات كثيرة منها:

هارون الرشيد، طارق بن زياد، عقبة بن نافع، ابن باديس، الأمير عبد القادر...، يقول في قصيدة "رثاء رشيد بطحوش"

(واحسرتي وبلائي ونكبتي وعذابي
فقد (الرشيد) دعاني لصرختي وانتحابي
فقد (الرشيد) رماني من الجوى في عباب
فقد الرشيد مصابٌ مطأطئٌ للرقاب)18

خلّف موت "رشيد بطحوش" أثرا كبيرا في نفوس الجزائريين، وخاصة المنتمين منهم إلى جمعية العلماء المسلمين، الهائمين بالتيار الإصلاحي، ولأهميته الكبيرة وأفعاله الخيرية التي خلّفها وراءه؛ رثاه الشاعر "محمد العيد آل خليفة" بقصيدة كاملة موقعة باسمه.

ب.3 الشخصية الثورية:

يقول الشاعر في قصيدة "الثورة العظمى كسبنا نصرها":

(فهم الليوث تلقنوا درس الفدى عن (مصطفى بو العيد) في الآجام)19

لا غبار في القول أنّ "مصطفى بن بولعيد" أسد من أسود الثورة الجزائرية، فهو من أشاوس المناضلين الذين لم يعرفوا الخوف من المستعمر الفرنسي، وقد استرعى اهتمام الشاعر لأنّه: (رمز من رموز السياسة والشجاعة والعروبة وإكرام الضيوف الوافدين من البلدان المجاورة، وقد استعمله الشاعر هنا لما له من قوة لربط أواصر الأمة العربية، لأنه رمز للأخوة والتضحية ومن أجل اتحاد الوطن بصفة خاصة والأمة العربية بصفة عامة، وقد وظف الشاعر كل ذلك تأكيد للعروبة من خلاله)20، والرابط الذي يجمع بين هذه الشّخصية التي تعبر عن التراث القومي للشعب الجزائري والشاعر "محمد العيد آل خليفة" هو: العروبة، الإسلام، الثقافة، والدفاع عن القضية الجزائرية.

ب.4الشخصية التاريخية:

يقول الشاعر في قصيدة "الثورة العظمى كسبنا نصرها":

(كن مؤمنا كن محسنا كن مخلصا كن مستقيما كن وفيَّ ذِمام!
كن كـ(ابن باديس) الإمام مجاهدا أو كن كـ (عبد القادر) المِقدام)21

رصف الشاعر في قصيدته "الثورة العظمى كسبنا نصرها"، مجموعة من الشخصيات التراثية التاريخية التي يرجع لها الفضل الكبير في تحرير الجزائر من الكولونيال الفرنسي، الذي عمل على شن هجومات من شأنها العمل على الإطاحة بالإسلام والمسلمين، لهذا استحضر الشاعر "ابن باديس" وغيره من الذين تصدوا للعدو، وتشاكل مع تجربة الشاعر "محمد العيد آل خليفة" في الدفاع عن الجزائر وانتهاج القلم ليكون لسان حالهم: (الإمام عبد الحميد بن باديس يتصدى له في كتاباته حيث بلغت سبع مقالات

التي نشرت في الشهاب الأسبوعي، ابن باديس تصدى وهاجم أشيل دفاعا عن الدين الإسلامي، وهذا يتناص مع محمد العيد آل خليفة الذي هو بدوره دافع عن الشعب الجزائري من بطش الاستعمار، فالشاعر وظف ابن باديس لأنه يرى فيه شخصية فهما رجلان إصلاحيان هدفهما الإطاحة بالمستعمر ونيل الحرية مع الحفاظ على الدين الإسلامي والعروبة والغيرة على الوطن)22

وفي نموذج شعري آخر من قصيدة "تحية شاعر إلى الرئيس "جمال عبد الناصر" يقول الشاعر:

(هذا (صلاح الدين) منصف خصمه أم (كاملٌ) ربُّ البيان الساحر؟

هذا (جمال الدين) حرُّ الفكر أمْ هذا جمال الشرق (عبدُ الناصر))23

لم يوظف الشاعر الشخصية التاريخية "جمال الدين عبد الناصر" اعتباطاً، إنما لأثره الكبير في نفوس العرب والمسلمين، فقد خلّف بطولات كبرى شاعت في العالم حول مواجهته العدو الصهيوني، كما حمل على عاتقه الدفاع عن قضيته المصرية والحفاظ على ملكية قناة السويس مهما كلّفه الأمر، وقد استطاع تحقيق ذلك في النهاية، وهو ما يتشابه وشخصيّة الشاعر "محمد العيد آل خليفة" الذي دافع عن الشعب الجزائري والمسلمين من منبر شعري.

ب.5الشخصية الأدبية:

وظّف الشاعر الكثير من الشخصيات الأدبية على غرار: "امرئ القيس، عنترة بن شداد، المتنبي..."، ونماذج ذلك كثيرة؛ يقول الشاعر في قصيدة "الثورة العظمى كسبنا نصرها":

(من لي بشعر (البُحتريّ) أبُثُّه من خاطري وأصوغ منه كلامي)24

البحتري هو:(الطائي الشاعر المشهور: كان فاضلاً أديباً فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً... وللبحتري تصرف حسن في ضروب الشعر سوى الهجاء فإنه لم يحسنه، وأجود شعره ما كان في الأوصاف. وكان يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو حذوه وينحو نحوه في البديع الذي كان أو تمام يستعمله ويراه إماماً ويقدمه على نفسه)25، يصنف الشاعر "البحتري" ضمن سلسلة الشعراء الأكثر أهمية في العصر العباسي، واسمه مقترن باسم أعرق شعراء العصر الذهبي "أبو تمام"، وتوظيف الشاعر "محمد العيد آل خليفة" للبحتري ما هو إلاّ تأكيد على تمسّك الشاعر بتراثه العربي الأصيل الذي استمدّه من الشعراء التقليديين، فنحى نحوهم في النّظم وانتهج منهجهم في الكتابة وفق قواعد عمود الشّعر، والأدلة اللغوية من القصيدة قول الشاعر: (من لي بشعر البحتري) ويقصد بذلك أنّ "البحتري" من خيرة الشعراء العرب، وشعره ينتمي لأزهى عصر من العصور وهو "العصر الذهبي"، ولهذا اختاره ليُقاس عليه ويُكتب على منواله، والشفرات اللغوية الدّالة على ذلك هي قول الشاعر: (أبُثُّه من خاطري، أصوغ منه كلامي).

ج.التّشكيل بالتّراث الأدبي:

ج.1 توظيف النّص التراثي من معلّقة "امرئ القيس":

يقول الشاعر في قصيدة "يا ليل":

(يا ليلُ طُلت جَناحا متَى تُريني الصّباحا)[26]

اقتطف الشاعر فكرة بيته من قول "امرئ القيس" الذي قال:

(أَلاَ أَيُّها اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلاَ أَنْجَلِي بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَل)[27]

تشاكل مراد بيت الشاعر "محمد العيد آل خليفة" مع المقصود من بيت الشاعر الجاهلي "امرؤ القيس"، فكلا الشاعران أرادا نفس الفكرة: (يتبين لنا من خلال بيت امرئ القيس، مناجاته لليل الطويل المثقل بالهموم بالانجلاء والزوال وذلك لكثرة الهموم التي تعتريه فكان مفضلا الصبح على الليل. ويوظف بدوره محمد العيد آل خليفة نفس المعنى في بيته حيث يناجي الليل أيضا بالزوال وبظهور الصباح. أما الرابط الأساسي الذي يوحد المعنى في البيتين هو كثرة الهموم التي ساهمت في طول الليل المظلم)[28]، والشاعران من خلال بيتهما يحملان معنى خفياً وراء رغبتهما في ذهاب الليل وإياب الصباح، فهذان المتناقضان (الليل/النهار)، يدلان على الحالة النفسية المتوترة للشاعرين، والتي تزيد حدّة كلما عسعس الليل، ففي هذا الوقت تنزل الهموم على عقل الإنسان وتجعله كثير التفكير فيها دون جدوى.

ج.2 توظيف البيت الشعري من معلقة "زهير بن أبي سلمى":

ساهم تشكيل الشاّعر "محمد العيد آل خليفة" بالتراث الأدبي في شعره، في خلق مساحات من التأويل اللامتناهي من طرف المتلقي، الذي تلقى قصائد الشاعر وشغف إلى فك شفراتها، وعمل على إيجاد العلاقة بين النص الغائب "التراثي" والنص الحاضر "ديوان الشاعر"، هذا الاستلهام جعل من قصائد الشاعر لوحات فنية مزركشة بعبق أدبي نهله من كل عصر، فوظفه في شعره ليشحن به توتر القارئ ويزيد من غموض قصائده، لكن دون مغالاة في هذه العملية، ونماذج هذا كثيرة؛ يقول في قصيدته الموسومة "الدبي الذي يعود إلى العصر الجاهلي يقول """"أسطر الكون":

(سئمت على شرخ الشباب حياتي فخرت ولم أملك عليَّ ثباتي)[29]

وظف الشاعر تراثاً أدبياً استلهمه من الشعر الجاهلي، ترجع ملكيّته للشاعر "زهير بن أبي سلمى" الذي يقول في معلّقته:

(سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم)[30]

عبّر الشاعر "زهير بن أبي سلمى" عن حالة الملل التي عاشها بعد مرور ثمانين حولا من عمره، فقد مرّ بتجارب وعاش وقائع أثقلت كاهله: (نظرا للسنوات الطويلة التي عاشها زهير والتجارب التي مر بها

طوال هاته السنوات سلبية كانت أم إيجابية، سئم العيش وكره ما تجيء به الحياة من مشقة، فمحمد العيد آل خليفة تجربة من تجاربه تحمل في طياتها عدة حكم ونصائح التي تتجلى في عدم التشاؤم والتحلي بالشجاعة والتفاؤل لمواجهة العقبات التي تحملها الحياة لأعضاء الجمعية)31، استلهم الشاعر هذا البيت الشعري ليؤكد من خلاله شقاوة الحياة وصعوبتها ليس في الكبر فقط، بل حتى في الشباب، لكنه مع ذلك ينبذ التشاؤم واليأس ويدعو إلى التحلي بالشجاعة في مواجهة الواقع بعراقيله.

ج.3 توظيف النّص التراثي من شعر "المتنبي":

يقول الشاعر في قصيدة "هذه خطوة":

(أنت أغريتني بحب حياة كدت فيها أقلد المانويا)32

استلهم الشاعر المعنى الإجمالي من قول "المتنبي" الذي يرى أنّ:(المذهب الفلسفي كاذب وذلك نظرا للنتائج السلبية التي خلفها من ظلام وكذب، وأما محمد العيد آل خليفة فهو أيضا ناقد وناقم لهذا المذهب، فوظفه للتخلي عنه وعدم إتباعه)33، وسبب توظيف الشاعر لهذا البيت هو مشاركة "المتنبي" نفس الطّرح، "فمحمد العيد آل خليفة" يشاكل الشاعر العباسي نفس الرأي في نقد المذهب الفلسفي، والسب في ذلك أنّه يدعو إلى التشكيك في الأشياء الثابتة، لأنها في كثير من الأحيان تلقي بتابعيها إلى الظلال، والشفرات اللغوية الدالة على ذلك من قصيدته استلهامه للفظة (المانويا)، وهم: (أصحاب المذهب الفلسفي القائل: أن الخير كله من النور، والشر من الظلمة. وقد أشار لهذا أبو الطيب المتنبي في قوله:

وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر أن المانوية تكذب)34

ج.4توظيف الكتاب الأدبي التراثي "نهج البلاغة" لـ"محمّد عبده":

يقول الشاعر في قصيدة "ختمت كتاب الله":

(نهجت لها في العلم (نهج بلاغة) ونهج مُفاداةٍ كأنّك (حيْدر))35

وظّف الشاعر في شعره الكتاب الأدبي النقدي المشهور "نهج البلاغة" وهوّ:(كتاب للشيخ محمد عبده، فيه أربعة أجزاء، تناول فيه الشيخ الإمام علي بن أبي طالب تناولا كاملا فيما يخص حياته وأقواله من خطب وحكم ومواعظ وقد وظف الشاعر محمد العيد آل خليفة كتاب نهج البلاغة مبينا المنهج الذي اتبعه الإمام عبد الحميد بن باديس في ختمه لتفسير القرآن الكريم، وقد تعرض شارح نهج البلاغة إلى الإلمام بكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة وهذا ما اتبعه الإمام في تفسير القرآن. فمحمد العيد آل خليفة ذكر في شعره ليبين أن عبد الحميد بن باديس تناص الطريقة المتبعة في التفسير من عند الشيخ محمد عبده)36

6. خاتمة:

تتجلى في دواوين "محمد العيد آل خليفة" تمكنه من مختلف العمليات الفنّية والتقنيات الحداثية، وما أكد ذلك هوّ استغلاله الأمثل للطاقة اللغوية بطريقة تشكيليّة تناغمت وانسجمت في صلبها مختلف أنماط التراث لتتآلف فيما بينها مشكّلة شعرا جامعا للثقافات والأديان والجنسيّات...، وبالتالي نخلص للقول من كل ما سبق لجملة من النتائج الآتية:

-قام "محمد العيد آل خليفة" بدمج متفاعلين الأول يعود إلى التراث الأصيل والثاني حداثي وهو القصيدة.

-عبّر المبدع بكل جوارحه عما تعرّضت له الأمة الجزائرية في ظل الاستلاب والاغتراب المسلط عليها من قبل الكولونيال الفرنسي، وكان شعره هو السلاح الذي واجه به ظلم المستعمر.

-جدّد الشاعر من ناحية المضمون، أما من الناحية الشكلية فقد ترك قصيدته تحمل الشكل التقليدي بجوره الصافية.

-اختلفت مصادر الإبداع عند الشاعر، وكان أهم ينبوع اغترف منه هو الدّين الإسلامي، وبالتالي فالمادة الشعرية الأولية عنده ذات مرجعية دينية أصيلة، فقد كبر على أرضية دينية، كانت سببا في تنوع المعجم اللفظي له.

-عكس "محمد العيد آل خليفة" أفكاره ومعتقداته الأيديولوجية ومواقفه إزاء الثورة الجزائرية، من خلال الاتكاء على التراث حيث استلهم منه ما يناسب دفقته الشعورية وتجربته الشّعرية، وهذه العملية الفنية ترتقي بالنص، لأنها تخرجه من التقليدية الخطية لتكسر أفقيته المعتادة، وتسمو به إلى آفاق أخرى خارجة عن القيم السائدة.

- ارتقى الشاعر في تعامله مع اللغة، فلم يجعلها مجرد أداة للتعبير؛ بل جعلها وسيلة لإيصال بلاغة أشعاره بطريقة إبداعية فنية متفردة، مستثمرا في ذلك قدرته في خلق الدلالات اللغوية الموحية ذات الأبعاد العميقة.

- أثبت الشاعر تأثره بالتراث وتفاعل معه مستحضرا الماضي في الحاضر بطريقة متوازنة، فلم ينطوي على النص التراثي ليجتره، كذلك لم يحدث قطيعة إبستيمولوجية معه ليدّعي العصرنة، بل جمع بين هذين القطبين، كاشفا عن علاقة التأثير والتأثر بين النص الأصيل والنص المعاصر.

1_ حنان بومالي، الانزياح وتحولات الخطاب الشعري لمحمود درويش، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان 14 و15، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، الجزائر، جانفي 2014، ص 295.

2_ محمد صابر عبيد، التشكيل الشعري الصنعة والرؤيا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية- دمشق، 2010، ص 5.

3_ المرجع نفسه، ص ن.

4- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، ط1،بحث في سمات الأداء الشفهي "علم تجويد الشعر"، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص 39.

5_ فهمي جدعان، نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1985، ص 16.

6_ حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، ط4، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة_ مصر، 1991، ص 15.

7_ عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، دار الفكر العربي، ص 28.

8- ينظر: الغلاف الخارجي لديوان محمد العيد آل خليفة، د.ط، مكتب الدراسات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2010.

9- فاطمة قادري، الشعر الإسلامي عند محمد العيد، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد 18، 1390هـ، ص 47.

10- المرجع نفسه، ص 49.

11- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنيّة 1925-1975، ط2 مزيدة ومنقحة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006، ص 191.

12-مرجع سابق، ص 50.

13- محمد العيد آل خليفة، الديوان، د.ط، مكتب الدراسات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2010، ص65.

14- نفسه، ص 44.

15- صالح درباش، قوس قزح، أرشيف ملتقى أهل الحديث -1، المكتبة الشاملة، 2008/11/28، ص 209. https://al-maktaba.org

16- مصدر سابق، ص 25.

17-نفسه، ص 151.

18- نفسه، ص 427.

19-نفسه،ص 222.

20-نفسه، ص 205، 206.

21- نفسه، ص 219.

22- عبد الكريم شبرو، التناص في شعر محمد العيد آل خليفة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 5، 2013، ص 205.

23 - مصدر سابق، ص 202.

24- نفسه، ص 218.

25- ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1993، ص 2796.

26- مصدر سابق، ص 45.

27-أبو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الآفاق، الأبيار، الجزائر، ص24.

28 -عبد الكريم شبرو، مرجع سابق، ص 209.

29 -مصدر سابق، ص 16.

30- أبو عبد الله الحسين ابن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية، 1993، ص82.

31- عبد الكريم شبرو، مرجع سابق، ص 208.

32 -مصدر سابق، ص 21.

33 -عبد الكريم شبرو، مرجع سابق، ص 210.

34 -حاشية الديوان، ص 21.

35- مصدر سابق، ص 146.

36 -عبد الكريم شبرو، مرجع سابق، ص 209.

قائمة المصادروالمراجع:

1- حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، ط4، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة_ مصر، 1991

2- حنان بومالي، الانزياح وتحولات الخطاب الشعري لمحمود درويش، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان 14 و15. جامعة محمد خيضر-بسكرة-، الجزائر، جانفي 2014

3- صالح درباش، قوس قزح، أرشيف ملتقى أهل الحديث -1، المكتبة الشاملة، 2008/11/28، **https://al-maktaba.org**

4- عبد الكريم شبرو، التناص في شعر محمد العي آل خليفة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 5، 2013.

5- أبو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الآفاق، الأبيار، الجزائر.

6_ــــــــــــــــــــــــــــــ، شرح المعلقات السبع، لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية، 1993.

7_ عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ط3، دار الفكر العربي.

8- فاطمة قادري، الشعر الإسلامي عند محمد العيد، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد 18، 1390هـ.

9- فهمي جدعان، نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 1985.

10- محمد صابر عبيد، التشكيل الشعري الصنعة والرؤيا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية- دمشق، 2010.

11-محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، ط1،بحث في سمات الأداء الشفهي "علم تجويد الشعر"، الدار البيضاء، المغرب، 2008.

12-محمد العيد آل خليفة، الديوان، د.ط، مكتب الدراسات، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2010.

13-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنيّة 1925-1975، ط2 مزيدة ومنقحة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006.
14-ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1993.